

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 83

محمد بن صالح العثيمين

وقال تعالى امنت بمن في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون
كيف ندير هذان انذاران عظيمان لا مناص لمن اراد الله ان يصيبه بهما - 00:00:00

امنتتم من في السماء ان يصف بكم الارض هل نحن نأمن لا نأمن فيها وقارون افخر في ماله قال الله تعالى فخسنا به وبداره الارض هو وجار الخشبة من الارض - 00:00:21

واخبر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم انه ما زال يتجلجل فيها الى يوم القيمة نسأل الله العافية طيب نحن لا نأمل افعلم؟ قال الله عز وجل افأين اهل القرى ان يأتيهم بأمسنا بياتا وهم نائمون - 00:00:46

اوامن اهل القرى ان يأتيهم فاسنا ضحي وهم يلعبون افأمنوا مكر الله وقوله من في السماء يعني به يعني به الله ان فاذا هي تمور تضطرب ام امنتتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصب - 00:01:06

هذا العذاب من فوق واذا جاء العذاب من فوق فقد تملك تملك المعدب حاصبا يحسبه. فما هذا الحاصل فهو برد او صواعق او اشيا غير معلومة شهب او ما اشبه ذلك - 00:01:25

كل هذا محتمل وما لم نعلم محتمل عاصما يرسل عليكم من فوق ارسل الله على اصحاب الفيل حجارة من سجيل ترميه نعم طير الابابيل ترميهم بحجارة وجعل عالية في قرى قوم لوط جعل عليها سافلها وامطر عليهم حجارة من السجين - 00:01:48
المهم ان الله انذر من عذاب يأتي من تحت وعذاب يأتي من فوق لأن هذا لا طاقة للانسان به اما ما يأتي محايفا من يمين او شمال فيمكن ان يفر الانسان او يدافع - 00:02:15

لكن هذا لا يمكن الشاهد من هذا قوله في السماء وفيها اثبات ان الله في السماء وهنا يقع اشكال وهو ان في تقتضي الظرفية في اللغة العربية. وولاة كلامنا في الظرفية وهذا يقتضي - 00:02:35

ايش؟ ان يكون السماء محيطا بالله وهو باطل فكيف تخرج من هذا الاشكال الجواب نتخرج من هذه الاشكال بسلوك احدى طريقين اما ان نقول ان في معنى على فيكون المعنى امنت - 00:03:02

من على السماء وحينئذ لا اشكال لأن الله تعالى عالم على السمع ما في اشكال على كل شيء وحينئذ لا اشكال فاذا قال قائل وهل تأتي فيه بمعنى على فالجواب نعم - 00:03:27

فاذا قال ائتوني بشهر قل له تفضل استمع قال فرعون للسحرة الذين امنوا ولا اصلببكم في جذوع النخل في جذور ومعلوم انه ليس يربد ان يفتح باطن الجذع ويدرس السحرة فيه - 00:03:53

لانه قال اصيبنكم ومعنى في اي على جذوع النخل لا اشكال طيب لكن لشدة ربطه ايهم كانوا جعله في جوفه مثل اخر قال الله تعالى قل سيروا في الارض طيروا في الارض - 00:04:17

في جوفها قولوا نعم او لا اذا سيروا على الارض على سطحها فصح بذلك ان يقال امنت من في السماء اي من على السماء وهذا واضح لا غبار عليه - 00:04:48

او يقال ان المراد في السماء هنا العلو اي امنت من كان عاليها عليكم فاذا قال قائل وهل تأتي السماء بمعنى العلو فالجواب نعم تأتي قال الله تعالى انزل من السماء ماء - 00:05:08

من السماء ومعلوم ان الماء هنا اي المطر والمطر ينزل من السحاب علاش كلامك طيب الدليل انه ينزل من السحاب قول الله تعالى

الله الذي يرسل الرياح فتشير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء - 00:05:34
ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خاله ومعلوم ان السحاب ليس في السماء اين هو بين السماء والارض قال الله تبارك وتعالى
ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - 00:06:03
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وقال ان في السماء والارض
الاية واصطحاب مسخر بين السماء والارض - 00:06:28
اذا انزال الاشكال والجواب عنه باحدى طريقتين مفهوم معلوم الان ولا غير معلوم؟ الحمد لله. طيبها الثانية نقول المرأة في
السماء العلو والله تعالى في العلو ولا شيء فوقه - 00:06:48
واضح طيب يأتي انسان يقول اثبتوا لي ان السماء بمعنى العلو فثبت له نقول هذا المطر اخبر الله انه ينزل من السماء وهو انما ينزل
من السحاب المسخر بين السماء والارض - 00:07:09
طيب فقال قال الله عز وجل قوله هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. اتي بالآيات الدالة على الله لخلقها بعد ان ذكر علوه
ذكر ايات قد يفهم من ظاهرها خلاف العلوم - 00:07:25
فقال عز وجل هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يرجو في الارض وما يخرج منها وما
ينزل من السماء وما يرجع فيها. هذا كله سبق لنا - 00:07:47
الم تعلموا ذلك؟ طيب قال وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير وهو معكم هو الضمير يعود على من؟ على الله معكم اينما
كنتم فهو مصاحب لكم عز وجل - 00:08:02
فالمعي هنا المصاحبة لأن اصل المعية في اللغة العربية بمعنى المقارنة والمصاحبة هذا اصله ولهذا يقال المرأة مع زوجها اي مصاحبة
الله ويقال ويقول القائل ويقول القائد للجند اذهبوا الى المعركة فانا معكم - 00:08:21
اي مصاحب وهو على كرسيه يدبر العمليات ويقال للصديق الولي الحميم انه معي والصبيان الصغار احيانا يتزاولون فينقسمون الى
طائفتين فاذا جاء واحد ثالث تبادروا اليه وقال له انت معي ولا مع فلان - 00:08:46
نعم المعنى مصاحب لي ولي لي او او لفلان فالمعية لا تقتضي لا المقارنة لا تستلزم الاختلاط وان كانت قد تقتضيه كما يقال الماء مع
اللبن اذا خلق قول وما معكم ايضا نعود هو اي الضمير يعود على من؟ على الله عز وجل معنا وكل ضمير يذكر - 00:09:23
مضاف الى الله فهو له حقيقة لكن ينزعه عن الظن الكاذب كما سيأتي في كلام المؤلف قوله اينما كنتم اين هذه الظرف؟ مكان اكده
عمومه بقوله ماء اينما كنت في اي مكان هو معكم - 00:09:53
لكن هل المراد انه معنا على على او في المكان الذي نحن فيه هذا مستحيل يستحيل ان يكون الله مع الخلق في امكانتهم وجه ذلك ان
العلو من صفاته ايش؟ الذاتية التي لا ينفك عنها - 00:10:17
فلا فلا يمكن ان ينزل الى الارض فيكون مع انسان في ارضه ثم نقول اذا جعلتم الله مع كل انسان في اي مكان لازم من ذلك احد
امرین ولابد اما ان يتعدد الرب - 00:10:46
فيكون مع فلان ومع فلان ومن لا يحصلهم الى الله واما ان يتوجه فيكون اجزاء لا نهاية له وكل الامرین باطن باطن اذا
ما معنى المعية نقول هي معية تليق به مع علوها عز وجل - 00:11:03
ولما فشى القول بالحلول وانه مع الناس كلهم في امكانتهم شاع عند علماء الجهمية لأن الجهمية انقسموا في هذا الباب الى قسمين
وشاع بين الناس وكان بعضهم يقول لبعض الله معك - 00:11:31
يعني مصاحب انت يا قرئنا اعلن السلف ان المراد بالمعية العلم قالوا معكم اي علمه معكم او انه عالم بكم ومعلوم اتنا لو اخذناها اولنا
حقيقةها الى الى المعنى - 00:11:54
لم يكفي الاقتصر على العلم فهو معنا بعلمه ومعنى بسمعه وبصره وسلطانه وجميع ما تقتضيه ابوهيتها عز وجل لكن لكل مقام
مقال ولكل زمن ما يناسبه العامي لو لو اردت ان تشرح له من الصباح الى المساء - 00:12:18

ان المعية حقيقة ولكن الله في السماء ما تصور هذا ولا فهم هذا كيف يكون لكن اذا قلت وهو معكم اي عالم بكم
محيط بكم علما وسما وقدرا وقدرة - 00:12:48

فهم هذا بسرعة ولهذا تجد في عبارة بعض السلف ولا نقول انه معناها هنا الارض كما تقول الجميع قال ذلك اظنه ابن مبارك رحمة الله وهذا يتبيّن لك عمق فقه السلف - 00:13:07

وانهم قد يفسرون الشيء بالازمه درءاً لمفسدة عظمى يفهمها العامة ولا حرج ان يفسر الشيء الى زمن واذا تأملت كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في كتبه الصغيرة والكبيرة عرفت انه يقرر انها معية حقيقة ولكن لا تستلزم - 00:13:33

المخالطة وضرب مثلاً في الحموية بالنجم ضرب مثلاً في الوسطية بالقمر النجم نقول معنا سهيل على على يسارنا اتعرفون سهيلاً نعم وبين سوهاج جنوب ولهذا قال بعضهم ايها المنكح الثريا سهيليا - 00:13:58

عاملك الله كيف يلتقيان ما يمكن هذا جنوب وهذا شمال يقول المسافر ما زلت اسيروا وسهيل معي اين سهيل في السمع ويقول الآخر ما زلت اسير والقمر معي والقمر في السماء - 00:14:29

وهذا التعبير تعبر لغوي والكتاب والسنة جاء باللغة العربية ولا منافاة اطلاقاً الان لو ان احداً من الناس في المنارة يشاهد من تحته هل يقال انه معه لا يقال انه معه - 00:14:55

وان كان المكان يختلف الحال ان معية الله عز وجل لا تنافي علو الله لأن اجتماع العلو والمعية ممكناً في حق المخلوق وفي حق الخالق من باب اولى. هذه واحدة - 00:15:20

ولأن الله تعالى أثبت ذلك في الكتاب أثبت العلو والمعين ولا يمكن أن يتناقضه لأن لأن كلام الله ليس فيه ثناء الوجه الثالث هب أن معية المخلوق للمخلوق لا يمكن أن تتحقق مع تباعد المكان - 00:15:39

فهل اذا امتلاً في حق المخلوق يمتنع في حق الخالق لا يمتنع لأن صفات الخالق تليق به وصفات المخلوق تليق به المعية قسمها العلماء رحهم الله الى قسمين بل اكثر - 00:16:08

الاول ان تقتضي عموم الاحاطة والثاني ان تقتضي النصر والتأييد والثالث ان تقتضي الانذار والتهديد كم يعطينا الاول نعم المعية العامة التي مقتضاه الاحاطة بالخلق والثاني المانيا الخاصة المعية التي تقتضي النصر والتأييد. والثالثة - 00:16:24

التي معية تقتضي الانذار والتهديد. وستذكر يقول وهو معكم اينما كنتم. اي اي الاقسام - 00:17:05